الرابع عشر من الاخلاق الردية

مما ذكر والكيف فيه قوة وضعفا فعليك بصيانته اى التواضع عنها عن الرذيلة الرابع عشر من الاخلاق
الردية العجب بضم المهملة وسكون الجيم وهو استعظام العمل الصالح اى رؤية عامله له عظيما وذكر
حصول شرفه الذى قام بيتنى له تنازعها المصادر قبله دون غير الله من بيان لدون النفس لقوة
زكاها وعظم علاها او الناس لكثرة الاتباع وقد يطلق بالبناء للغير الفاعل على مطلق استعظام
النعمة والركون الميل اليها استغراقا فى جهامع نسيان بضم النون وكسرها اى ترك اضافتها
وكسرها اى ترك اضافتها الى المنعم وضده ضد العجب بهذا المعنى ذكر المنة اى العطية المتقبلة
من الله تعالى عليه وهو ان يذكر انه اى المنعم به خاصل بتوفيق الله تعالى بهدايته وانه الذى شرفه
وعظم ثوابه بما منحه مما يزيد به الثواب وقلله بجعله من حزبه ويجوز قراءة قدره بما ضيا عطفا
على شرفه وهذا الذكر من العبد لدفع العجب بما يبدو امنه من صالح العمل فرض محتم عند دواعى
العجب فيحسمه ويقطع مادته ومستحب فى ساير الاوقات وسبب العجب الذى ينشأ منه فى
الحقيقة فى التحقيق الجهل المحض القوى وذلك شان المعتزلة او الغفلة عن العلم بان كلا لله
وان المنة لله وذلك شان غفلة لاهل السنة والذهول عن ذلك للعوارض البشرية فعلاجه
لمن تبع الجهل بضم ففتح نسبة للجملة ضد التفصيل معرفة ان كل شئ فى المصباح وهو فى اللغة عبارة
عن كل موجود حسا كالجسم او حكما كالقول كقلت شيئا بخلق الله تعالى وارادته فلا يشكل عليه
ما قدر من ان الجزء الاختيارى من الانسان الذى هو مرجع الكسب ليس بخلق الله لانه
ليس بموجود ولا يتعلق الخلق الا بالموجود وان كل نعمة المسألة المحمود العاقبة من بيانية عقل انه
عزيزة بدلك بها الضروريات عند سلامة الالات وعلم وعمل وجاه ومال وغيرها من النعم من الابتداء
الله تعالى وحده اى مبتدا من فضله والتنبه والتيقظ عطف على معرفة بذكر م واحضار بالضاد
المعجمة اى حضور وفى نسخة بالمعجمة اى خضور فالمهملة اى رؤية بخطر وعظيمة وعظمة
بالبال بالذهن هذا الراد الجملى ودواؤه كذلك وفى الظاهر اسباب العجب سباب الكبر الثمانية
السبعة السابقة ثم والعلاج التفصيلى لكل سبب منها هنا يعرف مما سبق فى علاجها فعلى السالك
فى طريق الله تعالى الشكر بانواع التعبد والتوجه على ما فى نسخة على كل ما وجد فيه من النعم من علم
وعمل وغيرهما بدل مما قبله باعادة الجار او حال من النعم ومن للبيان والشكر على توفيق الله تعالى خلقه
لما يعاله وعونه على الطاعة ونصره على نفسه وعلى الشيطان وخلقه انشائه له واعطائه اياه
ذلك الخلق الحسن له قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وقال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته
ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكى من يشاء ومن اقوى العلاج معرفة افاته مهلكات
العجب الناشية عنه وهى كثيرة كما يدل عليها الجمع المضاف اذ هو من الفاظ العموم وكون

افات

جمع

جمع السلامة للقلة محله فى المنكر منه ليس الا ويكفيك فى ذلك من افراده انه سبب للكبر
المذموم وسبب نسيان الذنوب الصادرة منه من قبل ونسيان نعم الله تعالى بالتوفيق للعبادة
والتمكين منها وسبب الامن من مكر الله تعالى او من عذابه لغلبة ما علاه مما يشره من العجب فحبك
الشئ يعمى ويصم وسبب ان يرى بفتح الله عند الله تعالى منة نعمة يستحق بها عليه وافر الثواب
وحقا يجازى عليه باعماله التى هى نعمة من نعمه وعطية هبة من عطاياه تعالى انعم بها على
ذلك العبد المعجب بذلك العمل فالفضل كله لله ولا حق للعبد على مولاه فيما انا يستحق عليه
الثواب وسبب يدعو الى ان يزكى نفسه يطهرها من الرذايل ارضاه عنها فلا يرى كل فعلها الا
حسنا لان ذلك شان النظر بعين الرضى والى ان يمنعه من الاستفادة من الغير لرؤيته ذاته
على من المستفاد منه ولذا قيل لا ينال العلم مستحيى ولا متكبر والاستشارة التى هى ميزان
الاعتدال للرأى واستقامة الامر قال الشاعر لا تتبع فى امر ولا تعمل به ما لم يزنه لديك عقل
ثان فالشعر معتدل بوزن عروضه وكذا اعتدال الشمس بالميزان اخرج البزار والبيهقى المرموز
لهما بقوله هق عن انس رضى عنه عن النبى عم قال ثلاث اى من الخصال والابتداء بها الوقوعها فى التقسيم
لمقابلتها بقوله وثلاث منجيات وثلاث كفارات وثلاث درجات مهلكات موقعات لصاحبها
فى المهلكات شح بضم المعجمة وتشديد المهملة مطاع اى بخيل يطيعه الانسان فلا يؤدى ما عليه
من حق الحق وحق الخلق ولم يجعل مجرد الشح مهلكا لانه انما يكون كذلك اذا كان مطاعا
اما اذا لم يطع فلا لانه من لوازم النفس مستمد من اصل جبلتها الترابى وفى التراب قبض وامساك
وليس ذلك بعجيب من الادنى وهو جبلى فيه انما العجب وجود السخاء الغريزى فى النفوس فاضلة
وهوى مقصود متبع بصيغة المفعول بان يتبع ما امر به واعجاب المرء بنفسه اى ملاحظة
اياها بعين الكمال مع نسيان نعمة الله تعالى لما تقدم فى معنى العجب والعجب البزار المرموز له بقوله
ز عن النبى صلى الله تعالى عم انه قال لو لم تذنبوا لخشيت ولدوابه لخفت عليكم ما هو
اكبر من ذلك من جريدة الذنب واثم العجب العجب بالنصب بدل من ما و بالرفع خبر مبتداء
محذوف جواب ما هو فيكون الجملة مستانفة واجمل ثم بين ليكون اوقع فى النفس وكرر زيادة
فى التقرير ومبالغة فى التحذير وذلك لان العاصى يعترف بنقصه فيرجى له التوبة والمعجب مغرور
بعمله فتوبته بعيدة وعن ابن مسعود الهلاك فى اثنين القنوط والعجب جمع بينهما لان
القانط لا يطلب السعادة باسامنها والعجب لا يطلبها لظنه انه ظفر بها واقبح العجب اشد
انواعه قبحا العجب بالرأى الذى يراه المكلف الخطأ لعدم مطابقة الواقع العجب بالرأى الذى يراه
المكلف الخطأ فيفرح به مع خطائه فيه ويصر عليه لزيادة جهله ولا يسمع نصح ناصح يامر كه

بضم
النون